العقيدة الإسلامية

العقيدة الإسلامية

د / فهد بن أحمد النمري
جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
كلية الدراسات التطبيقية
وخدمة المجتمع

التمهيد

- **المسألة الثالثة : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الضلال**

- عقيدة أهل السنة والجماعة - والتي هي عقيدة الإسلام الصحيحة - وسط بين عقائد فرق الضلال المنتسبة إلى دين الإسلام ، فهي في كل باب من أبواب العقيدة وسط بين فريقين آراؤهما متضادة ، أحدهما غلا في هذا الباب والآخر قصر فيه ، أحدهما أفرط والثاني فرط ، فهي حق بين باطلين: فأهل السنة وسط –أي عدول خيار – بين طرفين منحرفين، في جميع أمورهم .
- وسأذكر أربعة أصول عقدية كان أهل السنة والجماعة وسطاً فيها بين فرق الأمة .

التمهيد

✓ **الأصل الأول باب أسماء الله وصفاته**

- توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين المعطلة ، وبين الممثلة .

فالمعطلة منهم من ينكر الأسماء والصفات ، كالجهمية ومنهم من يثبت الأسماء وينكر الصفات كالمعتزلة .

- ومنهم يثبت الأسماء وسبعا من الصفات ويؤول باقي الصفات كالأشاعرة ،
- والممثلة يضربون لله الأمثال ، ويدعون أن صفات الله تعالى تماثل صفات المخلوقين ، كقول بعضهم :"يد الله كيدي "و"سمع الله كسمعي " تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

التمهيد

- فهدى الله أهل السنة والجماعة للقول الوسط في هذا الباب ، والذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله "صلي الله عليه وسلم" ، فآمنوا بجميع أسماء الله وصفاته الثابتة في النصوص الشرعية ، فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفه به أعرف الخلق به رسوله محمد بن عبدالله "صل الله عليه وسلم" من غير تعطيل ولا تأويل ومن غير تمثيل ولا تكييف ، ويؤمنون بأنها صفات حقيقة ، تليق بجلال الله تعالى ، ولا تماثل صفات المخلوقين، عملاً بقوله تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى:١١].

مراتب الإيمان القدر

١- **العلم :** يعلم الله ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون

٢- **الكتابة :** في اللوح المحفوظ

الدليل عليها { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } (الحج : ٧٠)

مراتب الإيمان بالقدر

٣- الإرادة والمشيئة :

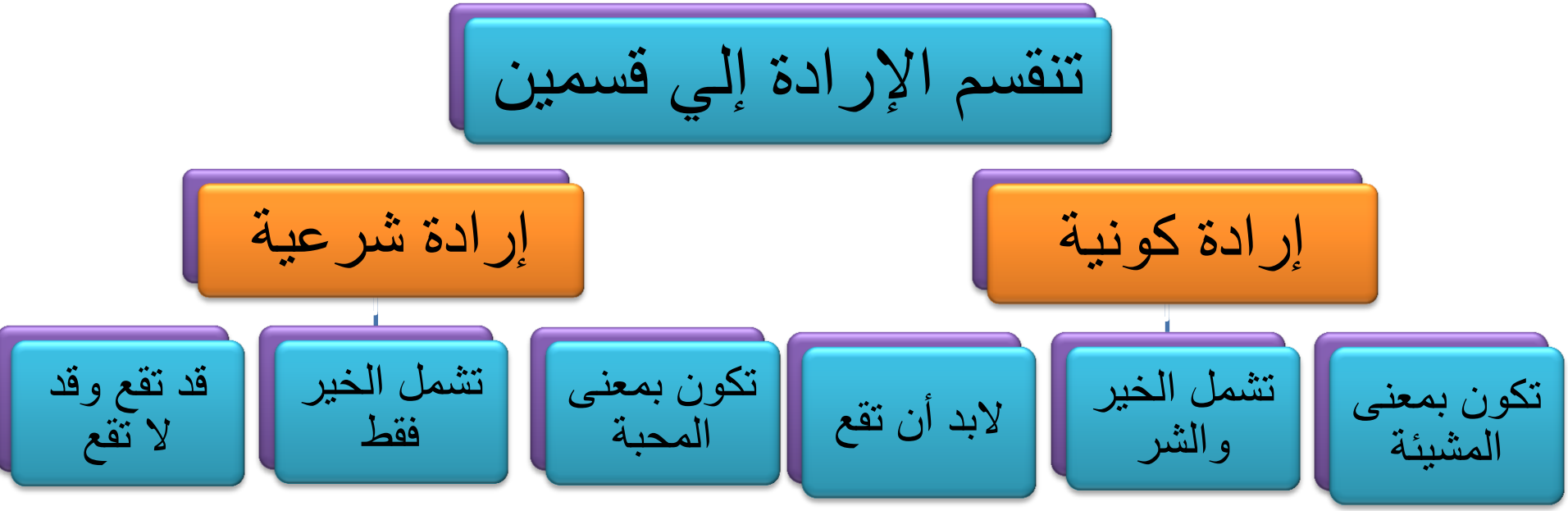

تجتمعان الكونية والشرعية
وتنفرد الكونية
وتنفرد الشرعية

في إيمان أبو بكر في طاعة المؤمن
في كفر الكافر في معصية العبد
في إيمان أبو لهب

مراتب الإيمان بالقدر

- **٤- الخلق :**
- الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالي بذواتها وصفاتها وحركاتها قال تعالى {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ "} [الزمر :٦٢]

أهل السنة والجماعة خالفهم فى باب القدر طائفتان

قول أهل السنة في أفعال العباد

قول أهل السنة في أفعال العباد

إن الله خالق لأفعال العباد

إن الإنسان له مشيئة وإرادة لكنها تابعة لمشيئة الله وإرادته قال تعالى { وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ الله }
(التكوير:٢٩)

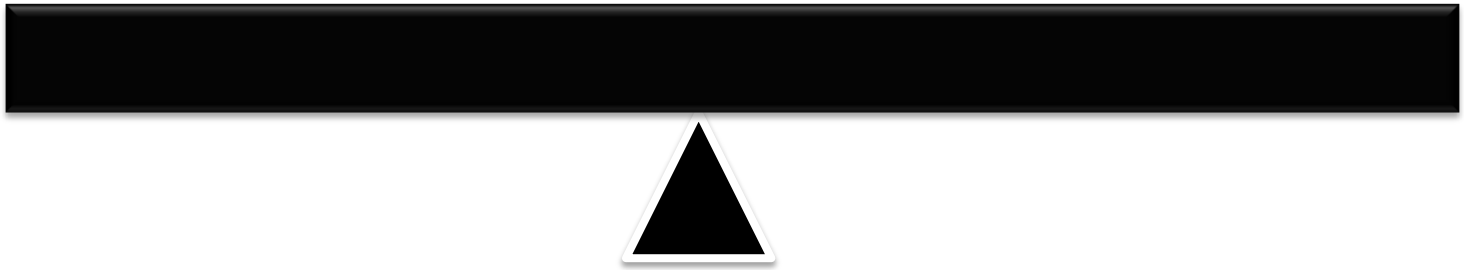

التمهيد

✓ **الأصل الثاني باب القضاء والقدر :**

- توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين القدرية والجبرية .
- فالقدرية نفوا القدر ، فقالوا: إن أفعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره،
- والجبرية غلوا في إثبات القدر ، فقالوا : إن العبد مجبور على فعله، فهو كالريشة في الهواء لا فعل له ولا قدرة ولا مشيئة.

التمهيد

- فهدى الله أهل السنة والجماعة للقول الحق والوسط في هذا الباب ، فأثبتوا أن العباد فاعلون حقيقة ، وأن أفعالهم تنسب إليهم على جهة الحقيقة ، وأن فعل العبد واقع بتقدير الله ومشيئته وخلقه ، فالله تعالى خالق العباد وخالق أفعالهم ، كما قال سبحانه: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } [الصافات : ٩٦] كما أن للعباد مشيئة تحت مشيئة الله ، كما قال تعالى : {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [التكوير: ٢٩].

التمهيد

هذا وللإيمان بالقضاء والقدر ثمرات وفوائد، أهمها:

أولاً: تكميل الإيمان بالله تعالى ، فالقدر قدر الله ، فالإيمان به من تمام الإيمان بالله تعالى .

ثانياً: استكمال أر كان الإيمان ؛لأن النبي" صلي الله عليه وسلم" ذكره ضمن أركان الإيمان في حديث جبريل المشهور.

التمهيد

ثالثاً: أن الإنسان يعيش حياة سعيدة ، فلا يتكدر عيشه ولا يأكل نفسه بالحسرات إذا أصابه مكروه ، ولا يحزن إذا فاته أمر يحبه؛ لأنه إذا علم أنه من الله رضي واطمأن وعرف أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. قال الله تعالى : { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣) } [الحديد: ٢٢، ٢٣]

التمهيد

رابعاً: أن المؤمن الذي يجعل الإيمان بالقضاء والقدر أمام عينيه ويتذكره عند كل عمل يريد أن يقوم به ، يحمله ذلك على أن يقتصر عند فعله للأسباب للحصول على ما يريده من جلب مرغوب أو للتخلص من مكروه على الأسباب التي أباحها الله تعالى .

خامساً: أن المسلم لا يعجب بنفسه عند حصول مراده ، فلا يقول حصل هذا الشيء بسبب مهارتي وذكائي، لأنه يعلم أن حصوله نعمة وتفضل من الله تعالى وأن الله قد قدر وشاء أن يحصل له هذا الشيء في هذا الوقت وكتبه تعالى له وهو في بطن أمه ، وقدر له تعالى أسباباً لحصوله.

التمهيد

سادساً : أن المسلم لا يخاف من قطع رزقه ولا من الموت عند قيامه بما أوجبه الله تعالى عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الجهاد بالنفس ، لأنه يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله .

الإيمان عند أهل السنة مركب

حديث الإيمان بضع وستون شعبة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ ، أَوْ : بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ، شُعْبَةً ، أَعْلاهَا شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ "

أعلاهـــا لا إلـــه إلا الله ،الصـــلاة ،الزكـــاة ،الحـــج ،الحيـــاء ،برالوالدين، صلة الرحم ،.....بضع وستون إماطة الأذي عن الطريق

وسطية أهل السنة والجماعةفي الأسماء والأحكام

الطائفة		الإيمان	اسم مرتكب الكبيرة	حكم مرتكب الكبيرة	
				الدنيا	الآخرة
الوعيدية	الخوارج	قالوا الإيمان قول وعمل وهو شيء واحد إذا زال بعضه زال كله	كافر	حلال الدم والمال	خالد في النار
	المعتزلة		منزلة بين المنزلين	يأخذ أحكام المسلمين	
أهل السنة والجماعة		الإيمان قول وعمل إذا زال بعضه لا يلزم زواله بالكلية	• مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته • مؤمن ناقص الإيمان	يأخذ أحكام المسلمين	تحت المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء غفر له
الوعيدية	المرجئة	الإيمان قول بلا عمل وهو شيء واحد لا يتجزأ فإذا زال بعضه زال كله	مؤمن كامل الإيمان	يأخذ أحكام المسلمين	خالد في الجنة
	الجهمية				

المرجئة

المرجئة يجمعهم القول بأن الإيمان قول بلا عمل ثم اختلفو في المراد بالقول ما هو ؟

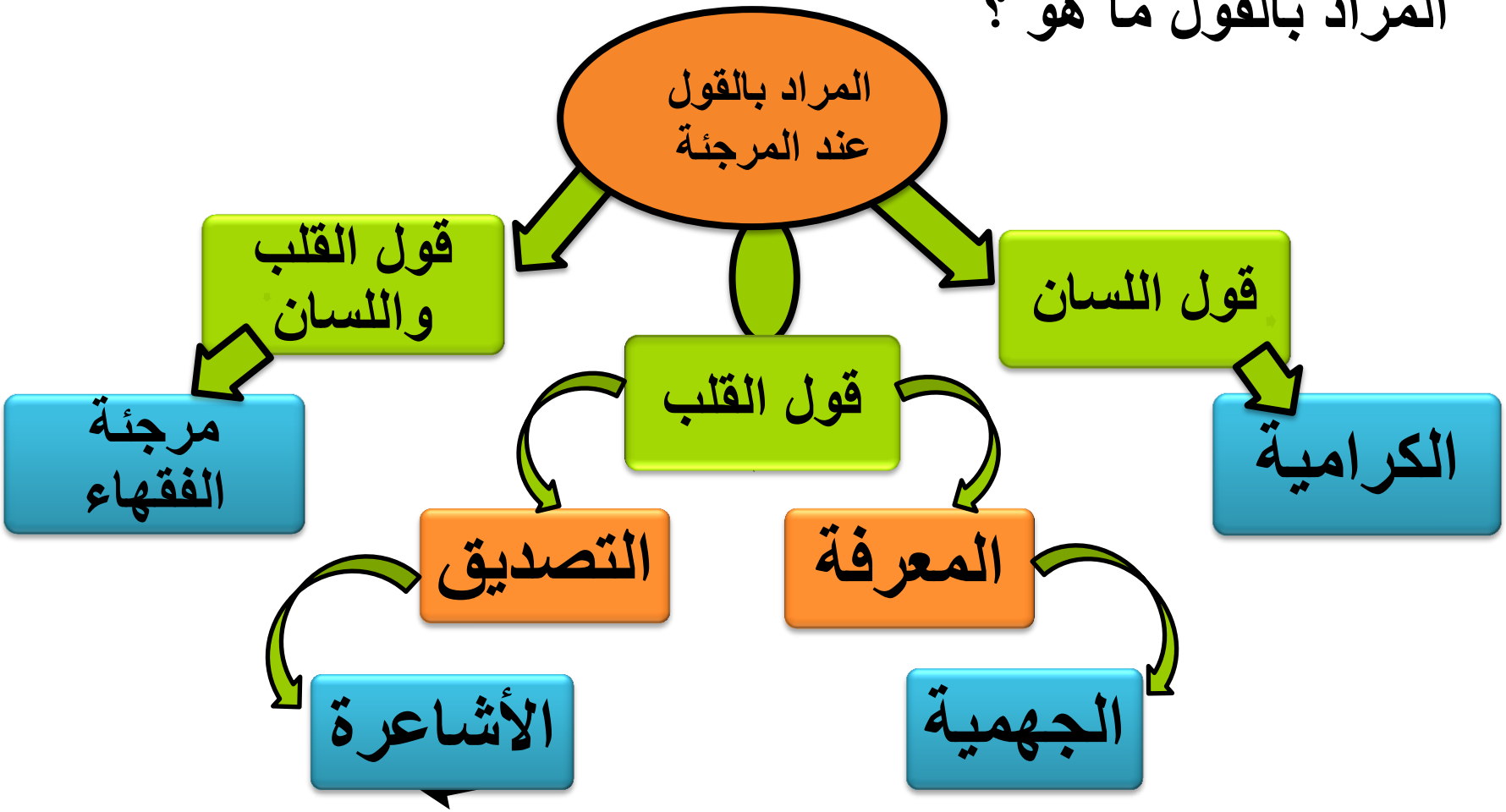

التمهيد

✓ **الأصل الثالث باب الوعد والوعيد :**

توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين الوعيدية و المرجئة.

- فالوعيدية يغلبون نصوص الوعيد على نصوص الوعد، ومنهم الخوارج الذين يرون أن فاعل الكبيرة من المسلمين كالزاني وشارب الخمر كافر مخلد في النار.
- والمرجئة غلبوا نصوص الرجاء على نصوص الوعيد، فقالوا: إن الإيمان هو التصديق القلبي ، وأن الأعمال ليست من الإيمان، فلا يضر مع الأيمان معصية، فالعاصي كالزاني وشارب الخمر لا يستحق دخول النا ، وإيمانه كإيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

التمهيد

- أما أهل السنة والجماعة فيرون أن المسلم إذا ارتكب معصية من الكبائر لا يخرج من الإسلام ، بل هو مسلم ناقص الإيمان ، ما دام لم يرتكب شيئاً من المكفرات ، فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه حتى يطهره من ذنوبه ثم يدخله الجنة ، ولا يخلد في النار إلا من كفر أو أشرك.
- فالإيمان عند أهل السنة: قول باللسان واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية.

التمهيد

- كما أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أنه يجب على المسلمين السمع والطاعة في المعروف لمن تولى أمرهم من المسلمين، سواء تولى الحكم عن طريق الشورى ، أو عن طريق القوة والغلبة، أو عن طريق تولية الحاكم الذي قبله له، أو استخلافه له .
- يعتقدون أنه يحرم الخروج عليه سواء كان تقياً أو عاصياً .

التمهيد

✓ **الأصل الرابع باب أصحاب النبي** "صلي الله عليه وسلم" :

- توسط أهل السنة والجماعة في هذا الباب بين من غلا في حق الصحابة أو في حق بعضهم وبين من جفا في حق الصحابة أو في حق بعضهم.
- فالغلاة غلوا في حق آل البيت كعلي بن أبي طالب وأولاده- رضي الله عنهم – فادعوا ان علياً- رضي الله عنه – معصوم، وأنه يعلم الغيب ، وأنه أفضل من أبي بكر وعمر، ومن غلا تهم من يدعي ألوهيته.

التمهيد

والجفاة كالخوارج جفوا في حق علي "رضي الله عنه" فكفروه ، وكفروا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وكفروا كل من لم يكن على طريقتهم . كما أن الغلاة في حق آل البيت جفوا في حق أكثر الصحابة، فسبوهم، وقالوا: إنهم كفار ، وأنهم ارتدوا بعد النبي "صلي الله عليه وسلم" حتى أبو بكر وعمر عند بعضهم كانا كافرين ، ولا يستثنون من الصحابة إلا آل البيت ونفراً قليلاً.

التمهيد

أما أهل السنة والجماعة فيحبون جميع أصحاب النبي "صلي الله عليه وسلم" . ويترضون عنهم ، ويرون أنهم أفضل هذه الأمة بعد نبيها "صل الله عليه وسلم" ،وأن الله اختارهم لصحبة نبيه، ويمسكون عما حصل بينهم من التنازع ، ويرون أنهم مجتهدون مأجورون ، للمصيب منهم أجران، وللمخطيء أجر واحد على اجتهاده ، ويرون أن أفضلهم أبو بكر، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين-، ويحبون آل بيت النبي "صلي الله عليه وسلم" ، ويرون أن لهم حقين، حق الإسلام، وحق القرابة من رسول الله "صلي الله عليه وسلم" فيوالونهم، ويترضون عنهم .